

من نحن

تحقيقات ▾ ميديا ▾ إنتاجات ▾ شخصيات ▾ تحرّكات ▾ آراء ▾ سياقات الدول

بلوغ



# النضال ضد هشاشة الدورة يمّر عبر تفكيك المحرّم

ماذا لو نظرنا إلى الحيض كمصدر من مصادر عدم المساواة؟ أليس عقوبة غير عادلة ترخي بثقلها على النساء والفتيات، بالأخص الريفيّات بينهن؟ في المغرب، فَهمت المناضلات ضد هشاشة الدورة الشهرية أنّ أي إنجاز في هذا المضمار لن يتحقّق إن لم يمّر عبر تفكيك المحرّمات والأمور التي يُفضّل عدم الإفصاح عنها.

0 60

— 24 يناير 2022 في تحقيقات, ملفاتنا لينا مسكيـن



Share on Twitter

Share on Facebook

هذه المقالة متاحة أيضًا بـ [Français](#) ([الفرنسية](#)), [English](#) ([الإنجليزية](#))

يُقال إنّ الأحمر لون الشغف، ولون الحب، ولون القوة والقدرة. تسمو رموز اللون الأحمر ويرفع شأن تلّوناته كالقرمزي والكرزي والأرجواني وأحمر شقائق النعمان. مع ذلك، يبقى لون أحمر واحد منبودًا هو أحمر دماء الحيض.

"الدورة الشهرية" تعبير يُقال همساً وبالسر. تُحاط الكلمة بحجاب ويُحاط الحجاب بجدل يُخفي إماً بسبب الجهل أو بسبب المحرّمات. يُخفي الأحمر وراء الأساطير والمعتقدات والخرافات التي تُنقله.

يصاحب الحيض حياة المرأة لعقود من الزمن ويشكل العلامة الفارقة لانتقالها إلى سن البلوغ، وبالتالي، يعلن مبدئياً عن قدرتها على الإنجاب. هذه الظاهرة، على الرغم من أنّها تبقى ظاهرة بيولوجية طبيعية، لها القدرة على تكيف حياة المرأة اجتماعياً وصقلها. في المناطق الريفية على وجه الخصوص، تخوض النساء معركة صامته.





ورشة نظمتها HAPPIH في شهر تموز/يوليو 2021 من أجل اليوم العالمي للنضال ضد هشاشة الحيض © HAPPIH

## ما معنى "هشاشة الدورة الشهرية"؟

يدل تعريف هشاشة الدورة الشهرية على صعوبة الوصول إلى الحماية الصحية بسبب نقص الوسائل والموارد الضرورية. في المغرب، يقدر أن 30% من النساء فقط يمتلكن القدرة على الوصول إلى هذه الحماية. هذه المشكلة لا تضع صحة النساء في خطر وحسب، بسبب إمكانية حصول التهابات خطيرة تتأتى من الافتقار إلى النظافة الشخصية، إنما يمكن أن تؤدي أيضاً إلى حرمان الفتيات من التعليم في المناطق الريفية. فبسبب نقص التجهيزات الصحية في المدارس والأماكن العامة - وبالتالي صعوبة التغيير والاغتسال وعدم احتساب الوقت الذي تحتاجه النساء - فإن الدورة الشهرية تصبح بمثابة إعاقة حقيقة تحد من قدرة الفتيات على التعلم.

في المغرب، كما في أي مكان آخر من العالم، بدأت لتوها حركة كشف المستور في ما يتعلق بمسألة هشاشة الدورة الشهرية. وإن كان الجدل العام بشأن هذه المسألة تصاعد خلال السنوات الأخيرة، فإن غالبه لا يتم إلا في المدن. أما في المناطق الريفية حيث يكون السكان أكثر عرضة للفقر ولا ينالون قدرًا كافياً من التعليم، فإن الحاجة تصبح كبيرة جدًا. لا يدرج هذا الموضوع ضمن المواضيع التربوية، وهناك الكثير من الأفكار المسبقة الجامدة حوله، والأأسى الذي نلحظه في شهادات فتيات شبابات كثيرات أسى لا التباس فيه.

تقول ريتا سيكات، مؤسسة جمعية Happih التي تقämp من أجل حماية صحة ونظافة المناطق الحميمية: "لقد اعترفت لي فتيات أنهن تركن المدرسة من أجل تجنب السخرية منهن، بعد أن فضحتهن نقطة دم داخل الصف. هناك فتاة اختفت دورتها الشهرية ثم عادت بعد سنوات، فقامت عائلتها بضريها ظناً منها أنها كانت حاملًا".

يساهم إذاً التضليل والمحرمات الاجتماعية التي تهيمن على موضوع الدورة الشهرية بشكل كبير في هذا الوضع المأسوي بالنسبة للكثيرات والذي يُسم بالهشاشة. و"الهشاشة، هي ما لا يقال"، كما

## "الهشاشة هي ما لا يقال"



توزيع مستلزمات حماية النظافة الشخصية © HAPPISH

## متلازمة البقعة الحمراء: ثقل المحرّمات المسكوت عنه

"كان دم الدورة الشهرية يُحاط دائمًا بالغموض عبر التاريخ. عندما ينرف الرجل يموت. أما عندما تنزف المرأة فإنها تمنح الحياة". هي جملة لعالمة الاجتماع المغربية سمية نعمان غيسون، مؤلفة كتاب "ما يتجاوز كل أنواع الخجل". ومن أنواع الخجل، الدورة الشهرية التي لا تزال تُعد من المسائل المحرّمة في المجتمع المغربي، مثلها مثل كل ما يتعلق بحميمية النساء. ورؤيه بقعة الدم ما برح يُعد من أكبر أنواع الشعور بالخزي.

في اللاوعي الاجتماعي تكون المرأة الحائض نجسة، بل وتکاد تكون "ملعونه". قد يفسر ذلك لماذا لا يُجذب أن تقوم المرأة الحائض بعجن الخبز على سبيل المثال، بل أن تقوم بأي شيء، لأن ما تقوم به سيكون محکوماً بالفشل بسبب الدخين.

تعود هذه التصورات في المخيلة الجمعية أيضًا إلى تاريخ الديانات التوحيدية، لا سيما اليهودية التي تكون أكثر صرامة تجاه المرأة الحائض فـيُنظر إليها على أنها دنس. بسبب هذه المحرّمات، لا تزال المرأة سوي القليل من المعلومات حول أجسادهن وحميميتهن التي تُعتبر "خشومة"، أي مخزية.



وهذا لعدم حيّر ، كما يوَدُّ سميَّه لعمان عيسوُس . وتصيف ، لدِّيْهِنَّ سُنَّ مُسْعَدَاتٍ بِمَا فِيهِ الكفَايَةِ . يُجَبُ أَنْ يَقْمِنَ بِمَمَارِسَةِ النَّظَافَةِ الشَّخْصِيَّةِ لِكِي يَكُنَّ مُرْتَاحَاتٍ أَيْضًا . مَا يَبْحَثُ عَنْهُ هُوَ شَعُورٌ بِالْأَمَانِ وَالرَّاحَةِ وَالْاسْتِمرَارِيَّةِ ."



ورشة توعية في المدارس ©HAPPIH

### في المغرب، تزدهر المبادرات المتعلقة بهشاشة الدورة الشهرية

ظلت هشاشة الدورة الشهرية بمثابة معركة صامدة لفترة طويلة، لكن جرس الإنذار قد قرع اليوم إذ اندلع النقاش على المستوى العام حول الموضوع، وظهرت مبادرات يقودها المجتمع المدني كتلك التي تضطلع بها جمعية Happih ومنصة حاشاك 7achak.

Happih هي جمعية تقدم نشاط له طابع إنساني من أجل حماية وحفظ النظافة الشخصية الحميمية، أسستها عام 2019 ريتا سيكات من أجل النضال ضد هشاشة الدورة في المغرب وبقية المناطق في العالم مثل فرنسا والبرازيل. عام 2016، أطلقت قاعدة المشروع عبر مسابقة للمشاريع الإنسانية على المستوى الظاهري، وهي المسابقة التي أقيمتها ريتا مع أربع رفاق لها من الصبيان. "في تلك الفترة، كانت هناك حاجة حقيقة إذ لم يكن هناك من يتتحدث عن الموضوع بعد"، كما تؤكّد ريتا.

منذ ذلك الوقت، نظمت الجمعية نشاطات كثيرة ضمن التجمّعات الريفية والمناطق الجهوية في المغرب، مثل عويسيان والحاووز وأولاد الطيب. "يجب العمل بحيث تصبح الفتيات فاعلات في ما يتعلق بصحتهن"، تشرح ريتا.



**مقدمة ▼ سياقات الدول**  
 تعريفات والأصوات إلينهن، كما يشرح لهن عن الدورة الشهرية وما يصيّرها من لعيارات ممدوحة في الوظائف البيولوجية وطريقة عمل الجسد. خلال هذه النشاطات، توزّع الجمعية مجاناً ملابس داخلية مخصصة للدورة الشهرية تقوم الجمعية بتصنيعها بنفسها.



"التأثير البشري" ، جدارية نفذها الفنان سامي سنوسي © 7achak

تناضل الناشطات عبر وسائل التواصل الاجتماعي أيضاً. هناك صفحات عدّة على إنستاغرام مثلًا تطرح بشكل حر القضايا النسوية ومواضيع الحرّيات الشخصية في المغرب. من بين هذه الصفحات تفرض حاشاك © 7achak نفسها كأحدى أكثر الصفحات تأثيراً.

"حاشاك" في العربية العامية كلمة تُستخدم لتدلّ على شيء مقرف، كالدورة الشهرية كما ينظر إليها جزء كبير من المجتمع المحافظ. أطلقت "حاشاك" عام 2019 الناشطتان ساره بن موسى وياسمين لاهلو. و© 7achak هي قبل كل شيء حركة من أجل تحطيم المحرّمات حول النساء المغربيات.

"هدفنا تحرير الكلام حول دم الدورة الشهرية، وإضفاء الديمقراطية على دم الحيض، وتعليق النساء ومواكبتهنّ" ، تشرح ساره بن موسى.

الإنساني . وانجذاريه هي صريقة سببها الظرف على الجدران بدد مما لها عاده بصوت حامٍ.



الأثر الإنساني" جدارية نفذها الفنان سامي سنوسى © 7achak

إلى ذلك، نفذت المنصة فيديو كليب توعوي يدور حول سخافة الاستعارات الشعبية المستخدمة في المغرب في معرض الحديث عن الدورة الشهرية. وفي حدث أقرب، نظم نهار كامل في "Dar Lemime" في الدار البيضاء من أجل توزيع الملابس الداخلية على 300 فتاة منحدرات من المناطق الريفية.

## لينا مسكين



لينا مسكين مهندسة معمارية من خلال التدريب وهي شغوفة بالكتابة والصحافة التي تستكشفها بمفردها. مقرها في الرباط ، تتعاون مع العديد من وسائل الإعلام ، بما في ذلك Onorient: منصة تعزز الزخم الفني في العالم العربي ، أو Web Arts Resistances ، أو مجلة A + E: Architecture and Environment في المغرب.

in

## اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ \*

\* التعليق

الاسم \*

\* البريد الإلكتروني

الموقع الإلكتروني



احفظ اسمي، بريدي الإلكتروني، والموقع الإلكتروني في هذا المتصفح لاستخدامها المرة المقبلة في تعليقي.



\* Politique de confidentialité